

الدلالات الرمزية والشكلية والوظيفية لمجموعة شواهد قبور من القرن ١٤هـ/٢٠م من جبانة كيرخليار بشرق القوقاز (دراسة ونشر لأول مرة)

وليد علي محمد محمود خليل

أستاذ الآثار الإسلامية المساعد كلية الآثار- جامعة الفيوم

walid.ali@fayoum.edu.eg

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لإلقاء الضوء علي مظاهر الحياة العامة المصاحبة للمجتمع الإسلامي إبان منتصف القرن العشرين وتوثيقها من خلال دراسة شواهد القبور ومقارنتها مع روايات السجلات التاريخية المعاصرة وكتب التراجم والجغرافيا التاريخية، حيث يتناول البحث نشر ودراسة مجموعة شواهد قبور من جبانة كيرخليار^(١) بداغستان^(٢) بشرق بلاد القوقاز^(٣) والتعرف علي محتواها الكتابي وعناصرها الزخرفية، ثم التطرق للإشارة إلي بعض الدلالات الرمزية والوظيفية والشكلية للشعارات علي عدد من شواهد القبور.

وتهدف تلك الدراسة أيضاً إلي توضيح موقف الدين الإسلامي من بناء القبور، واستخدام شواهد القبور في الجبانات الإسلامية والاستفادة منها في عملية التأريخ، ثم يتلوه أهمية دراسة النقوش الكتابية والدلالات الرمزية وغرضها الديني ومغزاها السياسي والإداري ودورها الاجتماعي من خلال الاستعانة بالمصادر التاريخية المعاصرة إبان القرن العشرين ومواكبة فترة المد الروسي وضم شرق القوقاز إلي الاتحاد الفيديريالي.

وتنقسم هذه الدراسة إلي شقين: الأول؛ الدراسة الوصفية لعدد أربعة نماذج لشواهد القبور^(٤) من جبانة كيرخليار. الثاني؛ الدراسة التحليلية للطراز العام في تلك الفترة والخصائص التي تميز بها عن الفترة الإسلامية الأولى وفي العصور الوسطى، مع توضيح المعالجات الفنية التي لجأ إليها الصانع في التعامل مع شواهد القبور، وتحليل المضامين الكتابية والزخرفية. فضلاً عن التعرف علي الدلالات الرمزية لاستعمال الزخارف والشعارات والاستفادة منها في كشف جوانب المجتمع الإسلامي في شرق القوقاز آنذاك.

ثم يعقبها دراسة تطور الخط العربي وعمل فهرس لأشكال الحروف ودراسة النسبة الفاصلة بين الحروف وبعضها، ثم عمل سجل تاريخي للأسماء والألقاب والأنساب والاستفادة منها في تصنيف المميزات العامة لطرز شواهد القبور مع الاستعانة ببعض الأمثلة من الصور التوضيحية والتفريغات اليدوية لبعض الأشكال.

الكلمات المفتاحية:

شاهد قبر، القوقاز، القرن العشرين، الدلالات الرمزية، الأشكال والإعاجام

(١) Kırklıyar cemetery : جبانة كيرخليار/ كركلار/ كيركلر/ كيرخلر؛ هي جبانة مدينة باب الأبواب التي أقامها المسلمون الأوائل في داغستان إبان الفتح العربي في عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ٢٢هـ. للمزيد راجع:

Murtazali, Gadjiev: "Darband Epigraphy II", Dar-E Qiāmat Shrine, Encyclopedia Iranica (online edition), January 26, 2016.

هي كلمة تركية مكونة من ثلاثة مقاطع؛ كيرك تعني رقم (٤٠)، بالإضافة (لي) + صيغة الجمع (لار) وتكون الكلمة النهائية هي كيركلار وتعني الأربعين شهيد الذين سقطوا دفاعاً عن داغستان إبان الفتوح الإسلامية المبكرة. للمزيد راجع :

Kanar, Mehmet: Osmanli Türkçesi Sözlüğü, Turkey, 2011, p.92

maqbarat kirkilyar (: jabanat kirikhiliar / karkilar / kyrkilar / kyrkhilar ; hi jabanat madinat bab al'abwab alati 'aqamaha almuslimun al'awayil fi daghistan 'iibaan alfath alearabii fi eahd alkhalifat .eumar bin alkhatgab eam 22 h

murtazali , ghadijif: "drband lilkitabab 2" , darih dar alqiamat , mawsueat 'iiranika (tabeat ealaa .al'iintirnta) , 26 yanayir 2016

hi kalimat turkiat mukawanat min thalathat maqatie ; kirk taeni raqm (40) , al'iidafat alkalimat aljame (lar) watakun alkalimat alnihaiyyat hi kirkilar wataeni al'arbaein shahid aladhin saqatuu dfaeaaan ean :daghistan 'iibaan alfutuh al'iislamiat al'asma'i. lilmazid rajie

p.92 , 2011 , Turkey , Mehmet: Osmanli Turkcesi Sozlugu , Kanar

٢) داغستان: تقع في الجزء الشرقي من القوقاز علي ساحل بحر قزوين في الجنوب الروسي، وتتفرد بموقع متميز بين أقاليم شرق القوقاز نظراً لما تتمتع به من موقع فريد علي بحر قزوين. شاكر، محمود. *التاريخ الإسلامي "المسلمون في الإمبراطورية الروسية- التاريخ المعاصر"*. المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٤، ص ١٩٨

(,) daghistan: taqae fi aljuz' alsharqii min alqawqaz eali sahil bahr qazwin fi aljanub alruwsii , watanfarid bimawqie mutamayiz bayn 'aqalim sharq alqawqaz lima tatamae bih min mawqie farid eali bahr qazwin. . almaktab al'iislamii , bayrut- lubnan , 1994 , sa 198

٣) بلاد القوقاز/ القفقاس: هي البلاد الواقعة بين بحر الخزر (قزوين حالياً) في الشرق وبحر أزوف والبحر الأسود في الغرب، بالإضافة إلي نهري نرك وكوبان في الشمال، ونهري كورا وريفون في الجنوب. وهي مقسمة إلي قسيمان (الأول في الشمال ويسمي دشت قفقاز/قوقاز وتعني صحراء القفقاس، والجنوبي منها يضم أذربيجان وأرمينيا، للمزيد راجع: شاكر، محمود التاريخ الإسلامي "المسلمون في الإمبراطورية الروسية - التاريخ المعاصر". المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، ١٩٩٤، ص ٦٨ .

bilad alquqaaz / alqifqasi: albilad alwaqieat bayn bahr alkharaz (quzwain halyaan) fi alsharq wabahr 'azuf walbahr al'aswad fi algharb , bial'iidafat 'ilaa nahray turk wkuban fi alshamal , wanahray kura warifun fi aljanuba. muqsmt 'iily qisman (al'awal fi alshamal yahlaqi disht qifjaq / qawqaz wataeni sahra' alqafqas , waljanubiu minha yadumu adhrbayjan wa'arminia , lilmazid rajie: shakir , mahmud al'iislami altaarikh "almuslimun fi al'iimburaturiat - altaarikh almueasiru". almaktab al'iislamia , bayrut- .lubnan , 1994 , sa 68

تم التقاط الصور الفوتوغرافية للشواهد موضوع الدراسة بمعرفة الباحث خلال زيارته الميدانية لجمهورية داغستان ومنطقة بلاد القوقاز.

tama ailtiqat alsuwar alfutughrafiat lilshawahid mawdue aldirasat bimaerifat albahith khilal ziaratih .lijumhuriat daghistan mintaqat bilad alqawqaz